

المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية عين الدفلى)

The school climate and its relationship to the achievement motivation of high school students in light of the Corona pandemic
(A field study on a sample of high school students in Ain Defla State)

تاريخ الإرسال: 2021 / 04 / 20 تاريخ القبول: 2021 / 04 / 26 تاريخ النشر: 2021 / 06 / 10

أمال مقدم¹ فوزية مصباح² فايزة لحول³

¹ جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، Email : amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

² جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، Email : f.mosbaiah@univ-dbkm.dz

³ جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، Email : f.lahoual@univ-dbkm.dz

الملخص:

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي ودافعية الانجاز لتلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا، وذلك بتطبيق مقياسين الأول خاص بالمناخ المدرسي في ظل جائحة كورونا، والثاني خاص بدافعية الانجاز على عينة قوامها 120 تلميذا اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من ثانويات بولاية عين الدفلى، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي. وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج تبين أنه توجد علاقة ارتباطيه ضعيفة بين المناخ المدرسي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا. الكلمات المفتاحية: المناخ المدرسي؛ دافعية الانجاز؛ المرحلة الثانوية؛ جائحة كورونا.

المؤلف المرسل: أمال مقدم، Email : amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

Abstract:

Through this study, we aim to reveal the relationship between school climate and achievement motivation for high school students in light of the Corona pandemic, by applying two measures, the first is specific to the school climate in light of the Corona pandemic, and the second is related to achievement motivation on a sample of 120 pupils chosen in a simple random way from secondary schools in the state of Ain al-Defla, using the relational descriptive approach. After collecting data and analyzing the results, it was found that there is a weak correlation between the school climate and achievement motivation among secondary school students in light of the Corona pandemic.

Keywords: school climate, achievement motivation, high school stage, Corona pandemic.

مقدمة:

تعد المدرسة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للتلاميذ حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم، والمدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة، وتشجيع القيم والاتجاهات النفسية الايجابية التي يحرص عليها المجتمع، وتنمية الأفكار والمبادئ والحقائق العلمية التي لا تتعارض مع العقائد الدينية والقيم الخلقية. فهي بذلك تعتبر الأمانة على أهداف المجتمع والوثيقة التي تزود المجتمع بما يحتاجه من طاقات وخبرات ومهارات. كما أن المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على التلميذ من حيث أن المناخ المدرسي يمثل درجة إدراك التلميذ للأمان النفسي الاجتماعي، وحب العمل المدرسي وفقا لنوع المثبرات التي يتعرض لها داخل المدرسة، ومدى تفاعله مع هذه المثبرات بطريقة تتناسب مع إمكانياتها المادية لتحقيق النجاح، فتنمية دافعية الانجاز للتلاميذ تتوقف على توفير المناخ النفسي والاجتماعي السائد في بيئة المدرسة والمدرس هو أكثر الشخصيات تقديرا على خلق المناخ المدرسي الملائم لرفع مستوى دافع الإنجاز

لتلاميذه من خلال حماسه وتشجيعه، وتمكنه من المادة العلمية واتجاهاته نحوى تلاميذه. كما أن البيئة المدرسية ليست مكانا يتم فيه تعلم المهارات فقط، وإنما هي مجتمع صغير يتفاعل فيه أعضاء المدرسة ويؤثر بعضهم على بعض، فالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمدرس والتلاميذ مع بعضهم البعض تؤثر تأثيرا كبيرا في الجوار الاجتماعي بحجرة الدراسة، وهذا يؤثر بدوره على نتائج التعلم.

وفي ظل تفشي وباء كورونا الذي وضع دول العالم في أزمة خانقة أدت إلى إعلان حالة الطوارئ، وتطبيق إجراءات العزل والتباعد الاجتماعي، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لتفادي انتشاره بين أفراد المجتمع. والدولة الجزائرية كغيرها من بلدان العالم تأثرت بهذا الوباء الذي قيد الحركة العامة، ودفع بالدولة إلى وضع مخطط استعجالي للتحكم في الوضع كغلق المدارس، والمؤسسات التعليمية، ومتابعة التعليم والتعلم عن بعد. كما أظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول، مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء ولم يعد التعليم متوفر للجميع بشكل عادل ومتساو، ناهيك عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعلم والاحتياجات الخاصة، ولأهمية هذا الأمر ارتأينا تسليط الضوء على موضوع المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

1.1 إشكالية الدراسة:

إن فعالية العملية التربوية في أداء أدوارها تتوقف على نجاح المدارس، بل كافة المؤسسات التعليمية في النهوض بمستوى طلابها. علميا وتربويا، وذلك اعتمادا على كافة هيئة التدريس فيما يقدمونه لطلابهم من معارف ومعلومات وقيم واتجاهات، لذا برزت الحاجة إلى دعم تلك المؤسسات، والعمل على رفع مستوى أدائها ذلك لكونها من المؤسسات ذات النشاط الاجتماعي الخدمي التي تسودها شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، كعلاقة مدير المدرسة بالمدرسين، وبينه وبين التلاميذ، وعلاقة المدرسين ببعضهم البعض، وعلاقتهم مع التلاميذ، وعلاقة التلاميذ ببعضهم البعض.

كما تؤكد العديد من الدراسات والبحوث أهمية التعرف على ماهية طبيعة المناخ السائد بأبعاده المختلفة في أي منظمة عامة أو خاصة، وذلك من أجل تبني سياسات من شأنها تعزيز النواحي الايجابية وتصويب النواحي السلبية، والارتقاء بالصحة النفسية للعاملين فيها، وبروح معنوية ودافعية للانجاز بما ينعكس إيجابا على تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم ورغباتهم الفردية والجماعية.

ومع تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد حول العالم، أصبح من الضروري تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال والشباب خلال الأزمة، حيث سعت الدولة الجزائرية إلى تبني إجراءات وقائية من خلال أخذ بعض التدابير غير الدوائية، مثل: التباعد الاجتماعي، وحظر التجمعات الكبيرة ونصح الأفراد بعدم الاختلاط بالآخرين خارج نطاق أسرهم، وإغلاق الحدود والمدارس، وتدابير عزل الأفراد الذين يعانون من الأعراض ومن يخالطوهم، وحظر التجول على نطاق واسع للسكان مع حظر السفر الداخلي باستثناء الحالات الضرورية (فراندو وأندرياس، 2020).

فالقيود التي تسببها التدخلات غير الدوائية لجائحة كورونا أثرت على التعليم وعلى جميع مراحل الدراسة، واستمرت في ذلك لعدة أشهر، وأصبح المتعلمون والمدرسون لا يلتقون وجها لوجه في المدارس والجامعات. ومن المرجح أن تحد هذه القيود من القدرة على الالتقاء أثناء الوباء من فرص المتعلم للتعلم خلال فترة التباعد الاجتماعي، باعتبار أن الوقت الذي يقضى في التعلم، أو ما يسمى بوقت التعلم، هو أحد أكثر المؤشرات الموثوقة لفرصة التعلم (فراندو وأندرياس، 2020، صفحة 03).

كما تعتبر الدوافع من المؤثرات الأساسية التي تلعب دورا هام وحيوي في سلوك الفرد، ومن خلالها يمكن خلق الرغبة لديه. فتحقيق المؤسسات التربوية لأهدافها يتوقف على حد كبير على نجاح طاقمها الإداري في توفير الدافعية للوصول إلى هدفها. فللدافعية علاقة مباشرة بكيان الفرد مهما كان دوره ومنصبه ونشاطه في المجتمع، تجعله يستقر في البحث والاكتشاف لتحقيق تكيفه المدرسي والاجتماعي. كما يعد دافع

الانجاز عامل مهم في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه وتحقيق ذاته وتوكيدها من خلال ما ينجزه (خليفة، 2000، صفحة 16).

وكثيرا ما يصادف المتعلم عوامل تؤثر على مساره الدراسي وتحول بينه وبين تحقيق أهدافه خاصة في المرحلة الثانوية، باعتبارها مرحلة حساسة في حياة الفرد، وفيها تكون لدى المراهق الرغبة في تحقيق ذاته والتغلب على مخاوفه، ويزيد مستوى طموحه. فللوسط الذي يعيش فيه المتعلم أثر كبير في تغيير وتعديل سلوكياته المعرفية والوجدانية والحسية وبناء علاقاته الإنسانية والاجتماعية.

ولعلّ جائحة كورونا فرضت ممارسات تعليمية جديدة على المتعلمين والمدرسين والأولياء، وألقت بظلالها على العملية التعليمية التعلمية، لهذا ارتأينا في هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز في ظل جائحة كورونا من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا؟

2.1 فرضية الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

3.1 أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف فيما كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا(كوفيد 19).

4.1 أهمية الدراسة:



تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته، والذي يرتبط بدور المناخ المدرسي والدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا، باعتباره موضوع يسלט الضوء على الواقع المعاش والظروف الحالية (أزمة كوفيد 19) الذي تكاد تنعدم فيه المراجع. كما أنه يهتم بتلاميذ المرحلة الثانوية الذين يمثلون الشريحة الأساسية في المجتمع.

إلى جانب الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لخدمة جميع الأطراف المتصلة بالموضوع من مسئولين ومربين وأولياء. كما قد تفتح الدراسة الحالية مجالات أخرى أمام الباحثين تثير فروض علمية أخرى، يمكن اختبارها مستقبلا عن طريق إجراء دراسات أخرى على متغيرات وعينات مختلفة.

5.1 حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على معرفة علاقة المناخ المدرسي بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.
- الحدود البشرية والمكانية: تلاميذ التعليم الثانوي بثانويتي غالمي عبد القادر، ومالك بن نبي بمدينة عين الدفلى.

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي 2020-2021.

6.1 تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.6.1 المناخ المدرسي:

لقد عرف (الحجار و العاجز، 2007، صفحة 05) المناخ المدرسي بأنه: " البيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والمعلمين وزملائهم والمعلمين والإدارة الصفية، والإدارة المدرسية، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية، وهي بدورها تؤثر في كم ونوع المخرجات في المنظومة المدرسية ".

أما (محمد، 2006، صفحة 203) فيرى أن: "المناخ المدرسي يتضمن نوع المشاعر السائدة في المدرسة والتي يمكن من خلالها وصف أجواء العمل والتفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي وهذا بدوره يتكون من اتجاهات وقيم وعلاقات اجتماعية بين الأفراد".

وأوضح (حجي، 2005، صفحة 236) بأن المناخ المدرسي يشير إلى إدراك المعلمين لبيئة العمل في المدرسة، وهو يتأثر بالتنظيم الرسمي والغير الرسمي وشخصيات المشاركين والقيادة الإدارية. وأنه في المنظمة التعليمية يتضمن جو العلاقات الاجتماعية والنفسية والإنسانية والمدرسية الطاقم التربوي.

ونقصد بالمناخ المدرسي في هذه الدراسة بالبيئة المدرسية المادية والمعنوية التي تتضمن العلاقات بين تلاميذ وزملائهم، وبين المعلمين وزملائهم، وبين التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية، المنهاج الدراسي، كما يتأثر المناخ بالجو العام الذي يسود البيئة الخارجية التي تعمل فيها المدرسة، وبمستواها الحضاري واستقرارها. ويقاس إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في المقياس المعد لذلك.

2.6.1 الدافعية للإنجاز:

عرف ماكلياند وزملائه (1953) الدافع للإنجاز بأنه: "يشير إلى استعداد ثابت في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء، وذلك من المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد من الإمتياز، موضحا بأن النشاط المنجز هو ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يكون بصورة ممتازة، وأنه محصلة الصراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما الميل نحو تحقيق النجاح، والميل إلى تحاشي الفشل" (خليفة، 2000، صفحة 09).

أما (حسين، 1988) فيعرفها على أنها: "سعي الفرد لتركيز الجهد والانتباه واستمرارية النشاط والمثابرة عند القيام بالأعمال الصعبة والتغلب على العقبات بكفاءة

في أسرع وقت ممكن، وأقل جهد، والرغبة المستمرة في النجاح لتحقيق مستوى طموح مرتفع ."

ويوضح (موسى، 1991، صفحة 06) بأنه: "الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح، وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي". ونقصد بالدافعية الانجاز في هذه الدراسة مستوى الأداء الجيد لتلميذ المرحلة الثانوية المرغوب تحقيقه، وتنعكس هذه الرغبة في كثافة الجهد المبذول من طرفه، وفي درجة مثابرته واستمراره، وإعادة التفكير في العقبات، وإدراك سرعة مرور الوقت والاتجاه نحو المستقبل، واختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف والتقدير والرغبة في الأداء الأفضل. وتقاس إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في المقياس المعد لذلك.

3.6.1 مفهوم جائحة كورونا وأعراضه:

قبل التعرف على جائحة كورونا نشير إلى بعض المصطلحات ذات العلاقة بالأمراض الوبائية والجوائح المستجدة والمنبئة، وهي:

مصطلح الفاشية (Outbreak) يعرف بأنه: "زيادة أعداد المصابين بمرض معين في منطقة جغرافية محددة أو مجتمع معين عن العدد المتوقع، وقد تصنف حالة مرضية واحدة فقط أو عدد قليل من الحالات "فاشية" في حال حدثت في مجتمع يتوقع غياب المرض فيه نهائيا، أو في مجتمع غاب عنه المرض مدة طويلة، وقد تظهر الفاشية في عدة مجتمعات على نحو متزامن" (ملكاوي، 2020، صفحة 07)

أما الوباء (Epidemic) هو: "زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين كما هو الحال مع الفاشية، لكنه يمتد على رقعة جغرافية أوسع". (ملكاوي، 2020، صفحة 07)

في حين الجائحة (Pandemic) فتحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات وعادة ما يصاب عدد كبير من السكان (ملكاوي، 2020، صفحة 07)

وتمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام/نزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي (MERS-COV) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس SARS-COV).

ويعد فيروس كورونا المستجد (SARS-COV2) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل. وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية " فيروس كورونا 2 " المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-2 COV) اسماً رسمياً للفيروس الجديد في 11 شباط/فبراير 2020، واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن كوفيد 19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس (ملاكوي، 2020، صفحة 16).

وتشمل الأعراض لمرض كوفيد 19، الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يصاب بعض المرضى باحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغيير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلاّ بأعراض خفيفة جداً ويتعافى معظم الناس من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، ولكن الأعراض قد تشتد عند بعض الأشخاص المصابين بمرض كوفيد 19 من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى، مثل: ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان، وقد تؤدي إلى الوفاة.

وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص مصاب أو حامل للفيروس إلى شخص آخر عن طريق جزيئات الرذاذ الصغيرة التي تنتشر من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم، ويمكن أن يلقط الأشخاص مرض كوفيد 19 إذا تنفسوا هذه

الجزئيات من شخص مصاب بعدوى الفيروس، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة تباعد متر ونصف على الأقل بين الأشخاص. وقد تسقط جزيئات هذا الرذاذ على الأسطح المحيطة، مثل: الطاولات ومقابض الأبواب والسلالم. وقد يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم، لذلك من المهم غسل اليدين جيداً بالماء والصابون. وقد تظهر علامات وأعراض كوفيد 19 بعد يومين إلى 15 يومًا من التعرض للفيروس، ويمكن أن يسبب المرض مضاعفات طبية شديدة، ويؤدي إلى الوفاة بالنسبة لبعض الأشخاص (ملكاوي، 2020، صفحة 18).

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن فيروس كورونا هو من الفيروسات المستجدة المعدية التي عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، وتُسبب أعراضا تشبه الأنفلونزا وتنتهي لدى البعض بالموت في ظرف قياسي، وقد تحوّل كوفيد 19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

7.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (الطلحي و بكر، 2018) بعنوان: " المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لإدارة تعليم الطائف "

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي ودافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لمكتب التعليم بعشيرة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من معلمي مدارس التعليم العام التابعة لمكتب التعليم بعشيرة، قوامها 134 معلماً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي، وأستخدمت استبانة المناخ المدرسي إعداد عبد الرحمن الأحمد ومحمد جمال الدين (1995) واستبانة دافعية الإنجاز لدى المعلم من إعداد الباحثين، وقد توصلت النتائج إلى:

- وجود مستوى مرتفع للمناخ المدرسي الإيجابي من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
- وجود مستوى لدافعية الإنجاز لدى أفراد عينة البحث.



- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى المناخ المدرسي السائد تعزى إلى متغير التخصص، والمؤهل التعليمي، وسنوات الخبرة.
 - عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التخصص، والمؤهل التعليمي، وسنوات الخبرة.
 - وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً المناخ المدرسي ومحاورها الفرعية وبين درجاتهم على استبانة دافعية الإنجاز ومحاورها الفرعية.
 - دراسة (محمد ع.، 2017) عالية الطيب حمزة محمد(2017) بعنوان: " المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بأمر درمان "
- هدفت الدراسة إلى معرفة المناخ المدرسي السائد في مدارس المرحلة الثانوية بامر درمان وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الطلاب والطالبات باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وتمثل مجتمع الدراسة في طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة أمر درمان، حيث بلغ حجم العينة 149 طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة العشوائية البسيطة منهم 76 طالب و73 طالبة. أما أدوات جمع المعلومات فقد تمثلت في استمارة المعلومات الأولية، مقياسي المناخ المدرسي والدافعية الإنجاز من إعداد الباحثة. وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: المناخ المدرسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بأمر درمان يمتاز بالإيجابية، كما توجد علاقة ارتباطية طردية بين المناخ المدرسي الإيجابي ودافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بأمر درمان، بينما لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في أبعاد الإدارة والطلاب والمعلمين والمقررات الدراسية، بينما توجد فروق دالة بين المجموعتين في بعد التجهيزات لصالح الطالبات.

- دراسة (لكحل، 2017) بعنوان: " المناخ المدرسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط(دراسة ميدانية بمتوسطات دائرة سيدي عامر بالمسيلة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بالدافعية للتعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط . وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، كما تكونت عينة الدراسة من 60 تلميذا وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية، طبق عليهم مقياس المناخ المدرسي ومقياس دافعية التعلم بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات عن طريق الحزمة الإحصائية أثبتت النتائج أنه: لا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط. لا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي المفتوح ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط، ولا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي المغلق ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على مقياس المناخ المدرسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على مقياس دافعية التعلم تعزى لمتغير الجنس. وأسفرت النتائج أيضا أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة متوسط، ولا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي المفتوح ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط، ولا توجد علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي المغلق ودافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة رابعة متوسط، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة على مقياس المناخ المدرسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة على مقياس دافعية التعلم تعزى لمتغير الجنس (ذكور، اناث).

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز، والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أنّ الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

- من الملاحظ أن الدراسة الحالية تكاد تنفرد عن بقية هذه الدراسات كونها تركز على المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز في ظل جائحة كورونا. فالدراسات التي تناولت المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز فهي متنوعة وفي بيئات مختلفة، وعلى عينات مختلفة: معلمين كدراسة الطلحي وبكر(2018)، وطلبة المرحلة الثانوية كدراسة محمد عالية(2017)، وتلاميذ المرحلة المتوسطة كدراسة لكحل(2017). بينما الدراسة الحالية تركز على الواقع المعاش في البيئة المدرسية الجزائرية في المرحلة الثانوية.

- فما يميز الدراسة الحالية أن موضوعها جديد لم يتناول من قبل الباحثين، حتى وإن كانت هذه الدراسات السابقة مست نوعا ما جوهر إشكاليتنا.

- واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في نفس المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثات في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2 منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعنى بتحديد العلاقات والظروف التي توجد بين الوقائع، وقد ارتأينا إتباع هذا المنهج لتلائمه مع

طبيعة الدراسة حيث يساعدنا هذا المنهج على معرفة العلاقة بين المناخ المدرسي ودافعية للإنجاز في ظل جائحة كورونا.

2.2 أدوات الدراسة:

بغية جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة قمنا بتصميم مقياسين الأول خاص المناخ المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا، أما المقياس الثاني خاص بالدافعية ويتم تصحيحهما وفق التقدير الثلاثي للكثير دائما، أحيانا، أبدا، وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
- الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت المناخ المدرسي والدافعية للإنجاز.

- بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكومترية بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها 30 تلميذا (20 ذكرا 10 أنثى) اختبروا بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية الأمير عبد القادر بخميس مليانة. وللتحقق من صدق الأداتين قمنا بعرض المقياسين على 10 أساتذة من ذوي الاختصاص لتحكيمهما من حيث ملائمة فقراتهما لأغراض الدراسة ومدى صحتهما اللغوية، وبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة 85 بالمائة في كلا المقياسين، كما اعتمدنا أيضا على حساب الاتساق الداخلي لاختبار مدى تماسك مفردات المقياسين، وفقد تراوحت درجة الإرتباط ما بين مفرداته ما بين 0.53 و 0.69** عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة للمقياس الأول، في حين تراوحت ما بين 0.76** و 0.80** عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لمقياس الدافعية للإنجاز.

أما بالنسبة للتأكد من ثبات المقياسين استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ والتي قدرت ب 0.86** عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لمقياس المناخ المدرسي في ظل جائحة كورونا

0.01، بينما قدرت ب 0.79* عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لمقياس دافعية الإنجاز، وهذا ما يدل أن المقياسين يتمتعان بثبات وصدق عاليين، مما يسمح بتطبيقهما على عينة الدراسة الأساسية.

3.2 عينة الدراسة الأساسية:

قمنا باختيار عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية قدر عددهم ب (120) تلميذا وتلميذة من مختلف الثانويات من ولاية عين الدفلى ومن مختلف المستويات والتخصصات، اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التعليمية:

الجدول(01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التعليمية

العدد	اسم المؤسسة التعليمية وموقعها	عدد أفرادها
01	ثانوية حمزة عبد المطلب بخميس مليانة	15
02	ثانوية حشامة بن عودة بخميس مليانة	15
03	ثانوية محمد قويدري بخميس مليانة	15
04	ثانوية محمد بوراس بمليانة	15
05	ثانوية محمد عبو بمليانة	15
06	ثانوية عبد القادر غالي عين الدفلى	15
07	ثانوية مالك بن نبي عين الدفلى	15
08	ثانوية أحمد عليبي عين الدفلى	15
المجموع		120

بعد اختيار عينة الدراسة الأساسية تم تطبيق أدوات البحث والمتمثلة في: مقياس المناخ المدرسي في ظل جائحة كورونا، ومقياس دافعية الإنجاز، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

- تهيئة التلاميذ للإجابة على الاستبيان.
- التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي.

- شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال.
- الإطلاع على ورقة كل تلميذ(ة) بعد تسليمها، وذلك للتأكد من أنه(ها) أجاب(ت) عن كل الأسئلة.

- تقديم الشكر للتلاميذ على مساعدتهم لنا في إنجاز هذا البحث.
4.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: من أجل معالجة البيانات تمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط، معامل ألفا كرونباخ، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

3. عرض نتائج الفرضية ومناقشتها:

تنص الفرضية على وجود علاقة ارتباطية ذات دالة احصائية بين المناخ المدرسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

جدول 02: يوضع معامل الارتباط بين المناخ المدرسي و الدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة احتمالية (Sig)	مستوى الدلالة
المناخ المدرسي	120	98.36	11.27	0.43	0.000	0.01
الدافعية للإنجاز		92.67	8.64			

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط الحسابي لدرجات المناخ المدرسي يساوي 98.36 بانحراف معياري قدره 11.27، ومتوسط الحسابي لدرجات الدافعية للإنجاز يساوي 92.67 بانحراف معياري قدره 8.64.

أما بالنسبة للانحراف المعياري لمقياس درجات الدافعية للإنجاز الذي قدر بـ 8.64 هو أقل تشتتاً مقارنة بمقياس درجات المناخ المدرسي والذي قدر بـ 11.27.

فبعد وصفنا للبيانات قصد تحقق من فرضية بحثنا انتقلنا إلى مرحلة الاستدلال بالنتائج المستخلصة باستخدام الإحصاء الاستدلالي عن طريق معامل الارتباط الذي قدر بـ 0.43، والقيمة الاحتمالية (Sig) بـ 0.000 أصغر من قيمة الدلالة 0.01، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المناخ المدرسي والدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه توجد علاقة بين المناخ المدرسي والدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. كما نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة والمقدرة بـ (0.43) دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وبناء على ذلك أثبتت نتائج التحليل على وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين المناخ المدرسي والدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا.

وهذه النتيجة في نظر الباحثات منطقية ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن دراسة وفهم السلوك الإنساني في المواقف التربوية المختلفة هو أساس تفعيل العملية التربوية المختلفة، فالسلوك الناتج عن التلميذ في أي موقف تربوي يتأثر بمجموعة من العوامل منها المناخ المدرسي والحاجة إلى الانجاز والنجاح. لذا يبدو من الضروري توفير المناخ المدرسي المناسب لخلق الدافعية لدى التلاميذ في مختلف المواقف التعليمية.

ولعلّ تفشي فيروس كورونا شل الحياة الاجتماعية في الوسط المدرسي، حيث وجدت المدرسة نفسها مجبرة على التعايش مع عزل اجتماعي وتباعد جسدي، والذي يسيطر عليه في الكثير من الأحيان الخوف والقلق من مستقبل مجهول. فالأزمة الراهنة أسهمت في تضيق المجال على التلاميذ في ممارستهم للنشاطات التعليمية والتربوية، نتيجة التقيد بالإجراءات الوقائية والاستراتيجيات التي تتخذها المدارس لحماية أفرادها من المخاطر الصحية المنجزة عن فيروس كورونا، والتي تسبب في كثير من الحالات الوفاة للمصاب.

بالإضافة إلى خوف الأساتذة وأولياء التلاميذ من انتشار العدوى في الوسط المدرسي وقلة الرغبة في العمل بسبب الضغوطات المهنية التي أصبح الأساتذة يعيشونها نتيجة تقسيم التلاميذ إلى مجموعات والمباعدة بين المناضد المدرسية، أدت إلى قلة الدافع

للإنجاز من قبل التلاميذ، فالمناخ المدرسي الذي يتسم بالأمن والرفاهية والاستقرار من شأنه رفع الروح المعنوية والتأثير المباشر على مستوى الدافعية الانجاز ليس للتلاميذ فقط بل كافة افراد الطاقم التربوي، فالعلاقات الانسانية داخل المؤسسات التربوية ماهي إلا سلسلة مترابطة يتأثر كل واحد فيها بالآخر، وهذا ما تثبتته نتائج دراسة (لكحل، 2017).

فتتوفر عوامل المناخ المدرسي والمتمثلة في الاحترام، الثقة، التماسك، التجديد، اتاحة فرص المشاركة أمام جميع التلاميذ والأفراد العاملين بالمدرسة من شأنه خلق بيئة نفسية واجتماعية آمنة داعمة ومتميزة للجميع. ويعتبر المعلم من بين أكثر الأفراد تأثيرا على التلميذ فهو في اتصال دائم به من خلال نوعية العلاقة والتواصل داخل الفصول الدراسية. ومن ثم فهو يعد بمثابة القدوة الحسنة للتلاميذ، وبالتالي وجب عليه التحلي بالقيم الأخلاقية المثلى، كما وجب عليه إدارة صفه بالعمل والمساواة والاحترام، غير أنه في بعض الاحيان يلجأ إلى أساليب عقابية صارمة كالضرب والعزل، والسخرية والإهانة عوض الحوار البناء والمناقشة لإيجاد الحلول، وهذا ما قد يؤدي على ظهور بعض العواقب النفسية كالعدوان، الهروب من المدرسة، تدني التحصيل الدراسي وانخفاض مستوى الدافعية لدى التلاميذ. غير أن المعلم هو الآخر قد يتأثر بنمط المناخ المدرسي الذي يسود المؤسسة التي يعامل بها، ونتيجة هذا التأثير قد تنعكس ايجابا أو سلبا على التلاميذ بشكل خاص أو على أفراد الطاقم التربوي بشكل عام، وهذا ما أشارت إليه (محمد ع.، 2017). فأداء الأساتذة لا يقتصر على القدرات فحسب بل يتوقف بدرجة كبيرة على عوامل ايجابية التي تتوافر في المناخ المدرسي، كقدرة الإدارة المدرسية على اشباع حاجاته ورغباته، والوقوف على مبدأ المساواة، والعدل بينه وبين باقي المعلمين والعمل في اطار المشاركة والتعاون، والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والمودة، ولكن نتيجة العزل والتباعد الاجتماعي لفيروس كورونا، ضعفت العلاقات واشتدت الصراعات، وخلف أثارا سلبية لديهم خاصة عند أولئك الذين يعانون من مشاعر العزلة والوحدة والاكنتاب حسب ما أشارت إليه دراسة جوليان هولت-

لونستاد(2015) التي ارتكزت على عمل تحليل بعدي لنتائج عدد من دراسات سابقة حول آثار العزلة الاجتماعية المزمّنة (بلح، 2020).

4. خاتمة:

إن مستوى الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ يتأثر وبشكل مباشر بعدة عوامل اجتماعية مختلفة قد يكون منبعها الأسرة أو المدرسة أو المجتمع الذي ينتمي إليه، ومما لا شك فيه أن أهم مؤسسة تربوية بعد الأسرة والتي تساهم في نمو الذهن ومستوى الطموح للتلميذ هي المدرسة، ومن ثمة يعد المناخ المدرسي الذي يسود المدرسة من أبرز العوامل التي قد تؤثر على مستوى دافعية الانجاز لدى التلاميذ وخاصة في ظل جائحة كورونا التي أفضت إلى تعطيل كافة مناحي الحياة في شتى أرجاء العالم، نتيجة للمخاطر التي قد يسببها هذا الفيروس كإمكانية فقدان الوظائف، والإصابة بالأمراض إلى احتمالات تفجر القلاقل الاجتماعية وحدث أضرار بيئية، وهنا يظهر دور المناخ المدرسي في الحد من مخاطر فيروس كورونا، باعتبار المدرسة تشكل ركنا أصيلا تبنى عليه المجتمعات. ولتعزيز دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا نقترح ما يلي:

- الاهتمام بالمناخ المدرسي من خلال فتح المجالات للتلاميذ للتعبير عن آرائهم وأفكارهم دون خوف، وتعزيز العلاقات الإنسانية الحميمة بين أفراد الطاقم التربوي، من خلال تبني سياسات تقوم على مبدأ الإحترام والمشاركة والثقة المتبادلة.

- إجراء دراسات أخرى ترتبط بنفس المتغيرات وربطها بمتغيرات أخرى على عينات مختلفة.

- وضع خلية إصغاء للتكفل بالمشاكل المدرسية الناجمة عن فيروس كورونا، وتقديم خدمات إرشادية إلكترونية لمساعدة التلاميذ على رفع مستوى دافعتهم للإنجاز.

- مراعاة كل الظروف المحيطة بالتلميذ سواء كانت داخلية أي خاصة بالمؤسسة لمستواه التحصيلي وعلاقته بالزملاء والأساتذة، أو خارجية كطبيعة المحيط الاجتماعي والأسري الذي ينتمي إليه.

- الحرص على توفير المناخ المدرسي المناسب في ظل الأزمة الراهنة كوفيد 19 من أجل زيادة دافعية التعلم والإنجاز لتلاميذ المرحلة الثانوية، باعتبارهم شباب المستقبل.

قائمة المراجع:

1. أحمد إسماعيل حجي. (2005). الإدارة التعليمية المدرسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
2. بلح، أ. ح. (2020, 04 26). الهدوء النفسي في زمن كورونا، لا داعي للذعر ولكن احذروا/ Retrieved 2020, from www.scientificamerican.com.
3. جاسم محمد محمد. (2006). علم النفس التربوي وتطبيقاته. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
4. حسين، م. ا. (1988). دراسات في الدافعية والدوافع. مصر: مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع.
5. حنان عيسى ملكاوي. (2020). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي. نشرية الألكسو العلمية حول جائحة كورونا كوفيد 19 حول تداعياتها على التنمية المستدامة 2030 (02)، 05 - 42.
6. رائد الحجار، و فؤاد العاجز. (14 - 19 أبريل، 2007). تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي الفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي. (الامارات العربية المتحدة، المحرر) الإصلاح المدرسي .
7. ريمز فراندو، و شلايشر أندرياس. (2020). إطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID 19) 2020. منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية (OECD): مكتب التربية العربي لدول الخليج.
8. عالية الطيب حمزة محمد. (2017). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية أم درمان. (جامعة أسيوط، المحرر) المجلة العلمية لكلية التربية 33 (02)، 425 - 465.
9. عبد اللطيف محمد خليفة. (2000). الدافعية للإنجاز. القاهرة: دار غريب.
10. فؤاد بن مضيّف الطلحي، و إدريس بن بكر بكر. (2018). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لإدارة تعليم

الطائف. (جامعة عين الشمس، المحرر) مجلة البحث العلمي للتربية ، 03 (19)، 253 - 304.

11. لكحل، س. (2017). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية للتعلم على عينة من تلاميذ الرابعة متوسط -دراسة ميدانية بمتوسطات دائرة سيدي عامر، مسيلة-) -مذكرة ماستر. (المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم علم النفس، الجزائر: جامعة محمد بوضياف .

12. موسى، ف. ع. (1991). كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.